تحية مسجده عليه الصلوة والسلام على السلام عليه صلى الله عليه وسلم وقدّم السلام وان كان رتبته التاخير عن الصلاة
كما في اية يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لضرورة النظم وافادة التاخير بلفظ مع يقال جاء الوزير مع السلطان
ولا يقال جاء السلطان مع الوزير والسلام التحية اي زيادة الاكرام بان يحييه الله بكلامه القديم كما يحيي الضيف
قوله مع صلاته الظرف متعلق بمحذوف حال من المبتدا على راي سيبويه رحمه الله والضمير في صلاته عايد على الله وجمع بين
الصلاة والسلام لان افراد احدهما عن الاخر قيل مكروه والصلاة من الله رحمته المقرونة بالتعظيم ومن غيره التضرع
والدعاء ولو من الملائكة لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا
الايات الى قوله وقهم السيئات ولا يجوز الدعاء للنبي عليه الصلاة والسلام بغير الوارد كرحمه الله بل المناسب واللايق
في حق الانبياء الدعاء بالصلاة والسلام وفي حق الصحابة والتابعين والاولياء والمشايخ الترضي وفي حق غيرهم يكفي اي دعاء
كان قوله على نبي خبر المبتدا اي كاينا على نبي فان قلت ان الدعاء ان كان بخير تعدى باللام وان كان بشر تعدى بعلى اجيب
بانه ضمن الصلاة معنى العطف وهو يتعدى بعلى والحق في الجواب ان يقال محل ذلك ما لم يكن بعنوان الصلاة والسلام فان
كان به تعينت تعديته بعلى للفرق بين صليت له وصليت عليه وسلمت له وسلمت عليه فلو تعدى باللام لاوهم معنى فاسدا
لان صليت له معناه عبدته وسلمت له معناه فوضت له الامر ولانه خلاف الوارد في القران والاحاديث والنبي
بالهمزة وعدمه والوزن على كل صحيح في اللغة ماخوذ من النبأ وهو الخبر فهو اسم فاعل او اسم مفعول او من النبوة وهي الرفعة
فهو اسم فاعل لرفعه مرتبة غيره او اسم مفعول لانه مرفوع الرتبة وما من نبي الا وهو افضل من امته واصطلاحا انسان
ذكر حر من بني ادم اوحي اليه بشرع فان امر بتبليغه كان رسولا ايضا والا فنبي فقط بينهما عموم وخصوص مطلق على
الصحيح فلا يكون النبي من الجن واما قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم فمعناه من احدكم وهم الانس
ولا من الملائكة واما قوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا اي للانبياء ليبلغوهم عن الله الشرائع لا للامم ولا انثى والقول
بنبوة مريم ضعيف بل هي صديقة وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى الاية لا يقتضي النبوة بل المراد الالهام وهو الالقاء
في القلب فانه يقع حتى لبعض الحيوانات الغير العاقلة كما في اية واوحى ربك الى النحل وقولنا اوحي اليه بشرع
اي كان له كتاب ام لا واختلف في عدة الانبياء فقيل مائة الف واربعة وعشرون الف وقيل مائتا الف واربعة
وعشرون الفا الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وقيل واربعة عشر والحق انه لا يعلم عددهم الا الله لضعف الحديث
الوارد في ذلك ولقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قوله جاء بالتوحيد صفة للنبي لان الجمل
بعد النكرات صفات ومحض الصفة قوله وقد عري الدين عن التوحيد لانه حال من فاعل جاء لان الحال وصف
لصاحبها قيد في عاملها وهذا التقرير ظهر توضيح الصفة للموصوف لانه اتى بالتوحيد في حال خلو الدين عن قيد
التوحيد لا لانبيا صلى الله عليه وسلم قال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل وقوله جاء
اي ارسله الله الى الثقلين على راس الاربعين وقيل على اول الاحدى والاربعين والصحيح ان الوحي في المنام كان في ربيع الاول
واتيان جبريل يقظة له بالقران كان في رمضان واختلف هل ربيع الاول الذي جاء له الوحي مناما هو اول الاربعين او الاحدى
والاربعين

والاربعين خلافا مبسوط في شرح الحديث والحكمة في كون النبوة على راس الاربعين لان عندها كمال العقل وكمال القوة
وليس هذا الامر مختصا بنبينا بل الانبياء كذلك الا يحيى وعيسى لقوله تعالى في حق يحيى وآتيناه الحكم صبيا وقوله تعالى
في حق عيسى اتاني الكتاب وجعلني نبيا هكذا قيل والحق حتى عيسى ويحيى واما قوله تعالى وجعلني نبيا من التعبير
بالماضي والمستقبل لتحقق الحصول كقوله تعالى أتى امر الله ونفخ في الصور والمعنى وجعلني نبيا اي في علمه بان
اطلعه الله على اللوح المحفوظ فراي نفسه معدودا من الانبياء حينئذ فلم يرفع للسماء وعمره ثلاث وثلثون سنة
بل الصحيح انه ما رفع الا بعد مضي ثمانين سنة من النبوة وبعد نزوله من السماء يعيش اربعين سنة فيكون عمره
مائة وستين سنة صلى الله عليه وسلم قوله بالتوحيد اي الشرعي وهو افراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته
ذاتا وصفاتا وافعالا فقولنا افراد المعبود بالعبادة اي عدم التشريك له فيها ظاهرا وباطنا وقولنا مع اعتقاد
وحدته اي معرفة وحدته والاعتقاد هنا هو الجزم المطابق للحق اما بكشف او دليل تفصيلي او اجمالي او تقليد لعارف
وقولنا ذاتا اي فلا تشبه ذوات المخلوقين ففيه نفي الكم المنفصل في الذات وليس ذاته مركبة من اجزاء ففيه نفي الكم
المتصل فيها ايضا وقولنا وصفات اي فقدرته واحدة وعلمه واحد وهكذا ففيه نفي الكم المتصل في الصفات ولا تشبه
صفات الحوادث ففيه نفي الكم المنفصل فيها قولنا وافعالا اي منفرد في الافعال فليس لاحد فعل كفعل الله تعالى
ففيه نفي الكم المنفصل فيها واما المتصل فهو ثابت لان افعال الله كثيرة على حسب شئونه في خلقه قوله وقد عري
يقال عري يعرو عروا كعلى يعلو علوا بمعنى الاصابة والاعتراء كما قال الشاعر واني لتعروني لذكراك هزة
وليس هذا مرادا بل مراده الخلو ومادته عري كعلم والوزن لا يستقيم عليه الا بكسر الراء وحذف اليا قوله
الدين هو ما يتدين به حقا كان او باطلا واصطلاحا وضع الهي سايق لذوي العقول السليمة باختيارهم المحمود
الى ما هو خير بالذات فقولنا وضع الهي اي احكام وضعها المولى وشرعها وبينها واما وصف نبينا بكونه
شارعا فباعتبار نقلها عن الله ولذلك يقولون نبينا هو الشارع المجازي والله هو الشارع الحقيقي واحترز
بذلك عن وضع الخلق كالة النجارة والقزازة وغيرها ذلك فلا تسمى دينا وقولنا سايق اي باعث خرج به
الاوضاع الالهية غير السايقة كانبات الارض وامطار السماء وقولنا لذوي العقول خرج به ما سواهم وغيرهم
من الحيوانات كالاوضاع الطبيعية التي يهتدي بها الحيوانات لمنافعها كنسج العناكب واتخاذ النحل بيوتا
ومصارعا كالمهاوي والمهالك وقولنا باختيارهم خرج به الاوضاع الالهية الاتفاقية كالحبة والعصبية
وقولنا المحمود احترازا عن الاختياري المذموم كالانهماك في الدنيا والشهوات فلا يسمى دينا وقولنا الى ما
هو خير لهم بالذات اي كالانهماك في خدمة الله تعالى وطاعته ومحبته فان ذلك خير ذاتي يترتب عليه الفوز
الاكبر غدا واحترزنا بذلك عن الخير لا بالذات كالانهماك في تصحيح الابدان بالحكمة والعقاقير وغير ذلك فلا يسمى
دينا واجمع من هذا التعريف واظهر منه قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ويسمى دينا للتدين به ويسمى ملة ايضا وصراطا مستقيما قال تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)